

مجمع الأمثال

3812 - مَا جُعِلَ الْعَبْدُ كَرَبًّا .

قَالُوا : إِنْ أَوْلَ مَنْ قَالَ ذَلِكَ رَبِيعَةُ بْنُ جَرَادٍ الْأَسْلَمِيُّ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْقَعْقَاعَ بْنَ مَعْبُدٍ بْنُ زُرَّارَةَ بْنَ عُدُسَ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ وَخَالِدَ بْنَ مَالِكِ بْنِ رَبِيعِ بْنِ سَلَامٍ بْنَ جَنْدَلِ بْنِ زَهْشَلٍ تَنَافَرَا إِلَى أَكْثَمَ ابْنِ صَيْفِي أَيْ هُمَا أَكْرَمُ هُمَا وَجَعَلَا بَيْنَهُمَا مَائَةً مِنَ الْإِبِلِ لِمَنْ كَانَ أَكْرَمَ مَهُمَا فَقَالَ أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِي : .

سَفِيهَانِ يُرِيدَانِ الشَّرَّ وَطَلَبَ إِلَيْهِمَا أَنْ يَرْجِعَا عَمَّا جَاءَلَهُ فَأَبَيَا فَبَعَثَ مَعَهُمَا رَجُلًا إِلَى رَبِيعَةَ بْنِ جَرَادٍ وَحَدَّسَ إِلَيْهِمَا الَّتِي تَنَافَرَا عَلَيْهِمَا مَائَةً وَمَائَةً وَقَالَ انْطَلِقَا مَعَ رَسُولِي هَذَا فَإِنَّهُ قَتَلَ أَرْضًا عَالِمُهَا وَقَتَلَتْ أَرْضٌ جَاهِلُهَا فَأَرْسَلَهَا مِثْلًا فَلَمَّا قَدِمَا عَلَى رَبِيعَةَ وَأَخْبَرَاهُ بِمَا جَاءَلَهُ قَالَ رَبِيعَةُ لِلْقَعْقَاعِ : مَا عِنْدَكَ يَا قَعْقَاعُ ؟ قَالَ : أَنَا ابْنُ مَعْبُدٍ بْنُ زُرَّارَةَ وَأُمِّي مُعَاذَةُ بِنْتُ ضَرَّارِ بْنِ رَأْسَ مِنْ أَعْمَامِي عَشْرَةَ وَمِنْ أَخْوَالِي عَشْرَةَ وَهَذِهِ قَوْسُ عَمِّي رَهْنَهَا عَنِ الْعَرَبِ وَجَدَّيْ زُرَّارَةَ أَجَارَ ثَلَاثَةَ أَمْلَاقَ بَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ قَالُوا : وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ الْفَرَزْدَقُ .

مِنْذَنَا السَّذِي جَمَعَ الْمُلُوكَ وَبَيَدِنَهُمْ ... حَرَبٌ يُشَبُّ سَعِيرُهَا
بِضَرَامٍ .

ثُمَّ قَالَ رَبِيعَةُ لَخَالِدِ بْنِ مَالِكٍ : مَا عِنْدَكَ يَا خَالِدُ ؟ قَالَ : أَنَا ابْنُ مَالِكٍ قَالَ : لِمَ تَصْنَعُ شَيْئًا ثُمَّ ابْنُ مَنْ ؟ قَالَ : ابْنُ رَبِيعِ قَالَ : لِمَ تَصْنَعُ شَيْئًا ثُمَّ ابْنُ مَنْ ؟ قَالَ : ابْنُ سَلَامٍ ؟ قَالَ : الْآنَ فَمَنْ أُمُّكَ ؟ قَالَ : فَرْعَةُ ابْنَةُ مَنْ ؟ قَالَ : ابْنَةُ مَنْدُوسٍ قَالَ رَبِيعَةُ لِلْقَعْقَاعِ : قَدْ زَفَّزْتُكَ يَا ابْنَ الصَّبْنَةِ فَقَالَ خَالِدُ : أَتَجْعَلُ مَعْبُدَ بْنَ زُرَّارَةَ كَمِثْلِ سَلَامٍ بْنُ جَنْدَلٍ ؟ فَقَالَ رَبِيعَةُ : مَا جُعِلَ الْعَبْدُ كَرَبَةً فَأَرْسَلَهَا مِثْلًا